

## الحياة الثورية للرئيس كيم إيل سونغ والعلاقات الخارجية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

تاباني سالونين

عضو اللجنة الوطنية الفنلندية لدراسة فكرة زوتشيه

نذر الرئيس كيم إيل سونغ حياته في سبيل بلده والشعب الكوري. وبوسعنا أن نطلع على حياة الرئيس كيم إيل سونغ من خلال علاقاته الخارجية. أود أن أقول، لمن يحاولون تزوير التاريخ، ويدعون أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية لا تكاد تقيم علاقات دولية، أود أن أقول لهم إنهم يخطئون الفهم. إنهم يجهلون التاريخ. نحتفل في هذه السنة، نحن أنصار فكرة زوتشيه، بالذكرى الـ110 لميلاد الزعيم العظيم. إن التاريخ الممتد إلى 110 سنة يزينه التعاون الدولي والصداقة بين البلدان والشعوب التقدمية. تذكرني حياة الرئيس كيم إيل سونغ الباهرة بفترات تاريخية للعلاقات الخارجية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

الفترة الأولى هي فترة النضال الثوري ضد اليابان وفترة بناء المجتمع الجديد. حرر الزعيم العظيم كيم إيل سونغ كوريا بالنضال المسلح المعادي لليابان وساهم في إيقاف غزو الامبريالية اليابانية للقارة وأسس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وأرسى أساسا للعلاقات الخارجية. الفترة الثانية هي فترة الحرب التحريرية الوطنية (1950 - 1953) حيث سحق الشعب الكوري الشجاع المعتدين الامبرياليين الامريكان. وقامت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بتوثيق علاقاتها مع جمهورية الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي. أيدت كل بلدان العالم التقدمية كوريا الديمقراطية في معركتها المستميتة من اجل سيادتها وحياتها المزدهرة. وبعد انتصارها في الحرب الكورية، قامت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية بقيادة الرئيس كيم إيل سونغ بتوسيع علاقاتها الودية مع البلدان العديدة في قارات آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية على نحو مركز. في الفترة الثالثة جرى التبادل التجاري والثقافي مع البلدان العديدة بكثرة وعلى نطاق واسع وازداد الانتاج الاقتصادي.

لا مجال للشك في أن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية فاقت كثيرا جنوبي كوريا في النمو الاقتصادي في ستينيات وسبعينيات القرن المنصرم. بذل الرئيس كيم إيل سونغ مجهوداته

الكبيرة لخدمة شعبه ابتداء من بداية النضال المسلح ضد اليابان حتى آخر لحظة من حياته. كانت العلاقات الخارجية بالنسبة للرئيس **كيم ايل سونغ** علاقات متبادلة وتأييدا قويا مع البلدان الصديقة والتقدمية.

الفترة الرابعة هي زيارات للبلدان الاخرى قام بها **كيم ايل سونغ** طول حياته العظيمة. أود أن أركز على الفترة الرابعة في هذه المداخلة.

### زياراته الخارجية في عام 1975

في نيسان / أبريل عام 1975 قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية للصين. خلال زيارته التقى الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ** ماو تسي تونج حيث أكد على التعاون الوثيق بين شعبي البلدين الكوري والصيني.

في أيار / مايو عام 1975 قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية لجمهورية رومانيا الاشتراكية والتقى بنيكولاي شاونيسكو ووقع على اتفاق الصداقة والتعاون بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية.

في أواخر أيار / مايو عام 1975 قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية لجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية حيث قابل الرئيس هواري بومدين.

قال الرئيس **كيم ايل سونغ** في كلمته إن جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وجمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية بلدان رفيقان وإن العلاقات بينهما قائمة على الصداقة والتضامن الوطني.

منحت الجزائر للرئيس **كيم ايل سونغ** درجة الدكتوراه من جامعة الجزائر متمنية التعاون الأسرع في مجال العلوم والتكنولوجيا بين البلدين.

في حزيران / يونيو عام 1975 قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية لجمهورية بلغاريا الشعبية وقابل تودور زيفكوف.

أعرب الرئيس **كيم ايل سونغ** عن شكره للشعب البلغاري على احاطته بالترحيب الصادق ونوه بضرورة تعزيز وتطوير العلاقات الودية والأخوية بين الشعبين الكوري والبلغاري، وقد قدمت بلغاريا حكومة وشعبا عونا كبيرا لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في إعادة بنائها بعد الحرب الكورية.

قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارته الرسمية إلى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية في حزيران / يونيو عام 1975 والتقى بالرئيس جوزيف بروز تيتو. كانت هذه زيارة أولى أجراها الزعيم العظيم **كيم ايل سونغ** إلى يوغوسلافيا.

شدد الرئيس **كيم إيل سونغ** على أهمية تقاليد النضال المسلح ضد الامبريالية والفاشية. وإستطرد الرئيس **كيم إيل سونغ** قائلاً إن سعى يوغوسلافيا وراء سياسة عدم الانحياز يعد نموذجاً في الدفاع عن السيادة في العلاقات الخارجية والذي يشكل واحداً من المبادئ الرئيسية لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية.

زيارته الطويلة للاتحاد السوفيتي وأوروبا من أيار / مايو إلى تموز / يوليو عام 1984

في عام 1984 قام الرئيس **كيم إيل سونغ** بزياراته الرسمية للاتحاد السوفيتي وجمهورية بولندا الشعبية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية وجمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية.

قابل الرئيس **كيم إيل سونغ** خلال زيارته للاتحاد السوفيتي، قسطنطين أوستينوفيتش تشيرنينكو أمين عام الحزب الشيوعي في الكرملين بموسكو.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** إن الشيوعيين في البلدين والشعبين الكوري والسوفيتي ناضلوا ضد العدوان الامبريالي والاضطهاد الاستعماري ردحا طويلا من الزمن وكتفا بكتف تحت راية الماركسية - اللينينية والاممية البروليتارية وتساندوا وتعاونوا فيما بينهم من أجل الظفر بقضية الاشتراكية، قضية الشيوعية.

التقى الرئيس **كيم إيل سونغ** بخويشيك ياروزلسكي في جمهورية بولندا الشعبية. قال **كيم إيل سونغ** إنه لأمر مسرور للأصدقاء الكوريين أن تكون زيارته لبولندا فرصة لتعزيز الصداقة والتضامن الأخويين بين البلدين حزبا وحكومة وشعبا.

ومن ثم، زار الرئيس **كيم إيل سونغ** جمهورية ألمانيا الديمقراطية زيارة رسمية وودية. قابل الرئيس **كيم إيل سونغ** إريك هونيكر رئيس مجلس الدولة لجمهورية ألمانيا الديمقراطية حيث قال إن كوريا وألمانيا الديمقراطية متباعدتان جغرافيا ولكنهما تقيمان علاقاتهما الودية الرفاقية منذ القديم وتتعاونان وتعاوننا وثيقاً منذ ذلك الحين.

غادر الرئيس **كيم إيل سونغ** ألمانيا ليواصل زيارته الرسمية والودية إلى تشيكوسلوفاكيا والتقى جوستاف هوساك الرئيس التشيكوسلوفاكي.

قال الرئيس **كيم إيل سونغ** إن زيارة الرفيق جوستاف هوساك إلى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في حزيران / يونيو عام 1973 جاءت تعبيراً عن المشاعر الرفاقية المتبادلة وعمقت المحبة الرفاقية ووضعت معلماً من المعالم الجديدة على طريق تطور العلاقات بين البلدين.

وفي لقائه مع الرفيق يانوس كادار أثناء زيارته لجمهورية المجر الشعبية، قال الرئيس **كيم ايل سونغ** إن ملامح المجر الجديدة التي تغيرت في ظل الاشتراكية تركت له انطباعا عميقا وإن الصداقة والتضامن الأخويين القائمين بين كوريا والمجر ما زالا يتوطدان ويتطوران مع مر التاريخ وفي وسط اهتمام شعبي البلدين.

قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية وودية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الاشتراكية في حزيران / يونيو عام 1984 حيث قابل فيسيلين دجرانوفيتش الرئيس اليوغوسلافي. وذكر الرئيس **كيم ايل سونغ** عنده إنه زار يوغوسلافيا وقابل الرفيق جوزيف بروز تيتو قبل 9 سنوات مؤكدا على ضرورة أن تتضامن وتتاضل بلدان عدم الانحياز، يحدوها العزم على هدم النظام الاقتصادي الدولي القديم، وهو من مخلفات الاستعمار وأدوات الاستغلال والنهب الامبرياليين، وإحلال نظام اقتصادي جديد وعادل محله.

قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية وودية لجمهورية بلغاريا الشعبية في منتصف حزيران / يونيو عام 1984 وقابل صديقه القديم تودور زيفكوف.

قال الرئيس **كيم ايل سونغ** في كلمة ألقاها في المأدبة إنه، كلما زار بلغاريا، شعر من صميم قلبه بالضيافة الاستثنائية والصداقة الأخوية التي تكرم بها الرفيق تودور زيفكوف والشعب البلغاري له وللشعب الكوري. وذكر **كيم ايل سونغ** المثل الذي يقول إن ألف ميل على مرمى الحجر بالنسبة للأصدقاء المقربين.

بعد زيارته لبلغاريا قام الرئيس **كيم ايل سونغ** بزيارة رسمية وودية لجمهورية رومانيا الاشتراكية حيث قابل نيكولاي شاوشيسكو. وقال الرئيس **كيم ايل سونغ** إن علاقات الصداقة الكورية - الرومانية قائمة على العلاقة الشخصية بينه وبين الرفيق نيكولاي شاوشيسكو والمشاعر الأخوية العميقة لشعبي البلدين اللذين يناضلان معا من أجل السلام وانتصار الاشتراكية والشيوعية.

تعكس المآثر الخالدة التي اجترحها الرئيس **كيم ايل سونغ** مدى حياته العلاقات الدولية الواسعة والمركزة القائمة على الصداقة والتعاون الوطيين في معظم القارات. حظي الرئيس **كيم ايل سونغ** باحترام وتأييد دوليين كبيرين بفضل مجهوداته ومواقفه المتفانية في تطوير العلاقات الخارجية. ولعبت كوريا دورا هاما في مناهضة الامبريالية والاضطهاد والعدوان وفي ميدان العلاقات الخارجية قد نذر الرئيس **كيم ايل سونغ** كل حياته لصالح القضية العادلة للسلام والصداقة والتضامن.